

الخابيرو وأثرهم في الشرق الأدنى القديم

(١٥٥٠ - ١٠٢٠ ق.م)

أ.م.د - عبد الرزاق حسين حاجم

أ.م.د - إيمان لفته حسين

جامعة القادسية - كلية التربية

والاضطرابات التي مرت بها منطقة الشرق الأدنى القديم ولا سيما المدة المحصورة ما بين (١٥٥٠ - ١٠٢٠ ق.م) ليظهر اسمهم في النصوص كمرتزقة في جيوش الدول والممالك المتصارعة. وبرز دورهم في إثارة القلق والخوف في نفوس ملوك وأمراء المنطقة. كما برز دورهم في حركة التجارة إبان هذه المدة من خلال قتل التجارة وممارسة عمليات السلب والنهب.

الملخص

الخابيرو (AL-habàru) هي كلمة ذات دلالات متعددة وحياتاً متناقضة، وردت في النصوص المسمارية السومرية والأكدية وكذلك في وثائق ماري ونوزي والنصوص المصرية الفرعونية لتدل على مجموعة من المحاربين وقطاع الطرق واللصوص الذين كانوا يعيشون في معسكرات خارج حدود المدن، وليس لأي سلطة مركزية سيطرة عليهم. وقد استغلوا فترات الفوضى

Abstract

**The Habaru and their
Influence on AncienLnerar East
(1020-1550 BCE)**

Al-Habaru is a word of multiple and sometimes contradictory connotations contained in the Sumerian and Akkadian cuneiform texts, as well as in

the documents of Hari and Nuri and the Pharaonic Maronite texts, which show a group of warriors, bandits and thieves who lived in camps outside the borders of cities with no central authority over them , They exploited the periods of chaos and unrest experienced

by the ancient Near East, especially the period between (1550 - 1020 BC), to appear in the texts as mercenaries in the conflicting armies of countries. And their role in spreading fear

in the hearts of kings and princes of the regions. Their role in the trade movement during this period also emerged through the killing of traders and they practice d looting

المقدمة

والفوضى في المنطقة واستغلال ذلك للعمل كمرتزقة في جيوش الدول. وقد اتبعنا في ذلك المنهج التحليلي المعتمد على اخذ المعلومة من النصوص والرسائل المتبادلة بين ملوك وأمراء الشرق الأدنى القديم والتي كانت أفضل دليل على معرفة دور هذه الجماعات من الرجل والأجانب. تضمنت هذه الدراسة خلاصة ومقدمة وأربعة محاور رئيسة أولها: دراسة أصل الخابيرو وحسب رأي الباحثين، وثانيهما، التسمية التي أطلقت عليهم من حيث جذورها ومدلولاتها، كما وردت في النصوص والمعاجم القديمة، وثالثهما: دراسة التركيبة السكانية لهذه الجماعات، وجاء المحور الرابع ليمثل دورهم في الشرق الأدنى القديم إبان فترة الاضطرابات والصراعات المشار إليها. اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر العربية والمعربة والأجنبية، يأتي في مقدمتها كتاب (Ancient Near Eastern texts) للباحث James Pritchard، وكتاب (The Amarna

الخابيرو (AL-habàru) هي مجموعة من القبائل يمثلون خليط من أجناس مختلفة لا ينتمون إلى أصل واحد. وهذا المصطلح هو صفة أطلقت عليهم وليست اسماً لهم. وقد جاءت أهمية الموضوع من خلال دراسة دور هؤلاء الجماعات في الشرق الأدنى القديم إبان فترة الصراع السياسي والعسكري في المنطقة في الألف الثالث قبل الميلاد رغم أن النصوص القديمة تؤكد وجود مثل هذه الجماعات في فترات زمنية أبعد من ذلك. أما مشكلة البحث فقد تمثلت من خلال التأكيد ومن خلال النصوص القديمة أن دورهم انحصر في الجانب الأمني فقط فلم يكن لهم أي دور حضاري يذكر. بل أنهم استغلوا انشغال ممالك الشرق الأدنى القديم في النزاعات والصراعات وبدأ بإثارة الفتن والقلق والخوف والرعب من خلال اقامة التحالفات والانضمام إلى الممالك ولاسيما الصغيرة منها على حساب الأخرى مما زاد الطين بلة في إثارة النزاعات والاضطرابات

وتظهر مجموعة الخابيرو في موضع آخر بأنهم أنصاف بدو^(٢) كانوا يطوفون في الجبال والغابات مع أعداد من المجرمين، والهاربين، واللاجئين والمرتزة الغزاة، وجميع المنبوذين وبذلك شكلوا تهديداً ليس فقط على التجار والمسافرين فحسب، وإنما حتى على المجتمعات المستقرة في منطقة الشرق الأدنى القديم^(٣). وقد تميزت فترة العصر البرونزي الوسيط (١٥٥٠ - ٢٠٠٠ ق.م) بحدوث تحركات واسعة النطاق لجماعات الخابيرو، ويذكر أن هؤلاء الخابيرو لم يكونوا جماعة عرقية واحدة، بل هم اخلاطاً من أجناس شتى، ولم تساعدنا النصوص القديمة، أو أسماء الأعلام الدالة على هؤلاء الأفراد من تبين لغة واحدة تجمع بينهم، أو تحديد نمط حياة موحد لهم، أحياناً نجدهم جنوداً مرتزقة، وأحياناً تجدهم جماعات هائمة من قطاع الطرق واللصوص^(٤). وفي الفترة المحصورة ما بين (١٣٠٠ - ١١٥٠ ق.م) وردت كلمة (الخابيرو) في النصوص المصرية بشكل واضح جداً، وكذلك انتشرت في النصوص المسمارية من بلاد الرافدين، وبلاد الشام تصف هؤلاء بأنهم عبيد، ومرتزة بأختيارهم أي يبيعون خدماتهم لمن يشتريها^(٥). وظهر تلك التسمية بصيغ متعددة (الخابيرو - Al-habaru، أفيرو - Avaru، الهابيرو Al-habaru) في النصوص تشير

Letters) للباحث Moran، للإفادة منهما في اقتباس بعض النصوص والوثائق القديمة ولاسيما رسائل تل العمارنة وكذلك كتاب (تاريخ فلسطين القديم) و(تاريخ الشرق القديم) و(تاريخ الشرق الأدنى القديم) لسامي سعيد الأحمد وآخر وكذلك كتاب (مصر القديمة، الجزء الخامس) لسليم حسن فضلاً عن مصادر أخرى لا مجال لذكرها وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن مصطلح (الخابيرو) هو صفة أطلقت على هذه الجماعات التي ليس لها أصل ولا عرق واحد، وليست تسمية كما يذكرها البعض، كما أن دورهم كان أكثر وضوحاً في منطقة بلاد الشام مركز الصراع المصري- الحثي. وفي الختام عسى أن نكون قد وفقنا في تحقيق أهداف هذه الدراسة، ومن الله التوفيق.

المحور الأول: الأصل

هناك اختلاف في معنى كلمة (الخابيرو - Al-habaru) والجماعات التي دخلت ضمن هذا الاصطلاح والمعنى المعطى هو أنهم من البدو (أي لا يملكون شيء من الحضارة) والمرتزة والعصابات، والأكثر رجحاناً أنهم الساكنون خارج المدن ولا يتبعون أعرافها وقوانينها، ولا يصنفون ضمن الدول أو الممالك التي كانت قائمة آنذاك^(١).

كشعب غير مستقر، وفوضوي يقوم بخدمة من يدفع له أكثر سواء كأيدي عاملة في الاعمال المدنية، أو مرتزقة في الجيش، وأن التعبير التوراتي (عبري) كالتعبير (خابيرو) المستخدم في النصوص الهيروغليفية، وهي يعني صفة وأحياناً أخرى تسمية اجتماعية^(١٣). ومن خلال النصوص التوراتية، فإنه أصول الشعب العبري، أو العبرانيين إنما يوضع في إطار حركة (الخابيرو) و(العابيرو) في النصف الثاني من الألف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وهو ما أكده الباحث غوستاف لويون بأن اليهود كان ماضيهم "كان بنو إسرائيل أقل أمة، حتى زمن شاول، كانوا أخلاطاً من عصابات جامحة، وكانوا مجموعة غير منسجمة من قبائل سامية صغيرة...."^(١٤). كما أشار إلى ذلك أيضاً الباحث ادوارد غاليانو^(١٥) "عاش بنو إسرائيل حياة بدائية تعتمد على التجوال والرعي قبل ان يستقروا، ويتحولوا إلى شعب، وحتى بعد أن استقروا ابقى الكثير منهم على العادات البدائية التي يعتمدون فيما على التجوال والسكن في الخيام..."

أما كتب الآثار التي تحدثت عن تاريخ مصر والمنطقة قديماً، ولاسيما بعض الوثائق الهيروغليفية، أشارت إلى أنه وجد في مصر في فترات متباعدة من الزمن وقبل فترة

بوضوح إلى أن تلك الفترة كانت مضطربة في بلاد الشام ولاسيما فترة الصراعات السياسية أو العسكرية بين ثلاثة ممالك في العالم القديم، وهي المملكة المصرية، والمملكة الآشورية، والمملكة الحثية، إذ تذكر تلك النصوص (التي سيتم ذكرها لاحقاً) إن جماعة من المرتزقة والأجانب يطلق عليهم بـ(الخابيرو) دخلوا إلى بلاد الشام من الجهة الجنوبية.^(٦) وربما كان ذلك هو السبب وراء تفسير البعض بأن كلمة (الخابيرو) مرادفة لكلمة (عبري) و(عبراني) بمعنى الذي يأتي من الجانب الآخر أي (العابر)^(٧).

ويبدو من خلال تلك النصوص، أن المجموعة التي أطلقت عليها تسمية (الخابيرو)، لا ينحدرون من أصل واحد وليس لهم عرق أو أئتماء أو مهنة معينة^(٨). بينما يرى الباحث (اندرية) أن هذه الجماعات خليط من الشعوب السامية القديمة،^(٩) استقروا فترة من الزمن في أرض كنعان القديمة،^(١٠) وضموا بينهم بعض الآراميين، والعموريين، والآشوريين، وغيرهم من الشعوب الأخرى، أي أنهم شكلوا أجناس متشابهة ومنهم العبرانيين أيضاً^(١١). ثم جاءت النصوص التوراتية بكلمة (الهابيرو) الابدجية الاوغاريتية و(العابيرو) بالهيروغليفية المصرية مثلت جماعة على ما يبدو منتشرين في أطراف الهلال الخصيب.^(١٢)

الجزيرة العربية أو أنهم جزيريون وهم بالتالي العبرانيون الذين هم جزيريون أيضاً. وأكد على الرأي نفسه برستيد "الخابيرو هم بدو ساميون كانوا يعملون كجند مرتزقة في غرب صفوف جيوش الدول المتعددة في غرب آسيا"^(١٩). ولا ننسى رأي الباحث طه باقر الذي أتفق ما ماورد من آراء حول أصل جماعات (الخابيرو) الذي يرجع إلى الأصل السامي "أن العبرانيين نزحوا من بوادي الجزيرة العربية إلى بلاد كنعان القديمة بثلاث هجرات وأقدم هذه الهجرات كانت من بوادي ما بين النهرين الشمالية، وحدثت هذه الهجرة في القرن الثامن عشر قبل الميلاد مع زمن هجرة الأقوام الأخرى التي جاءت بالهكسوس والحوريين إلى جهات شرق البحر المتوسط والهجرة الثانية اقترن زمنها مع هجرة الآراميين في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، في زمن العمارنة، أما الهجرة الثالثة فكانت خروجهم من مصر مع موسى وبوشع في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد"^(٢٠). وهكذا فقد اختلط هؤلاء العبرانيين من خلال هذه الهجرات بالكنعانيين والأموريين وغيرهم من الأقوام الأخرى التي كانت قبلهم كما انضمت اليهم أقوام أخرى غير سامية مثل الحوريين وبذلك اختفت كلمة (الخابيرو) من النصوص القديمة لتحل محلها كلمة (الخابيرو) أو (العابريين). وعلى الرغم مما

الهكسوس (١٧٨٧ - ١٥٧٠ ق.م)^(١٦) فئة من العاملين أو المرتزقة، وقطاع الطرق عرفوا بأسم (الخابيرو - والعبيرو - الابيرو - الهابيرو) وهي تسميات لفئة واحدة قاموا بأعمال السخرة في مصر وبناء المدن المذكورة في التوراة على أن بناتها بني اسرائيل أيام استعباد فرعون لهم، وهم لا ينتمون إلى السكان المحليين ولا توجد لهم هوية في طبقة المجتمع، وقد أشير بهذا الاسم إلى عمال البناء، والعمال الزراعيين، وعمال قطف العنب والفاكهة والخضار^(١٧).

وفي ذلك إشارة واضحة إلى بني اسرائيل إنما يمثلون جماعات الخابيرو في تلك المدة وهو ما اشارت إليه نصوص التوراة على أن المدن التي بناها (الخابيرو) في مصر وبأمر من فراعنة مصر، قد بنيت من قبل بني اسرائيل ايام استعبادهم من قبل فراعنة مصر.

وعلى الرغم من أن النصوص المصرية لم تثبت أو تشير إلى أنهم كانوا من العبرانيين، بل ذكرت أنهم آسيوبيين^(١٨). مما يشير إلى أن (الخابيرو) جماعة بدوية انتقلت من بلد إلى آخر، والبقاء على أطراف المدن، أو على طرقا التجارة وخلال هذه المرحلة انضمت اليهم بعض العناصر العبرانية والآرامية وعناصر أخرى. وبالتالي فإن جماعة (الخابيرو) يرجعون بأصولهم إلى شبه

قوية، وقد تخلوا عن حياتهم البدوية السابقة، ونزلوا في فلسطين القديمة مع جماعات أخرى التحقت بهم في نهاية العصر البرونزي الأخير (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م)، في حين هناك إشارة حديثة إلى جماعات (الخابيرو) في ألواح عثر عليها في حفريات قرية كامد اللوز في سهل البقاع في لبنان، إذ كشفت ثلاثة ألواح من الطين (الرقم الطينية) تحمل نصوص بالخط المسماري، وعثر على جزء من لوح رابع من بين تلك اللوحات، وعثر بين تلك الألواح الأربع رسالتين هما من ضمن مراسلات تل العمارنة^(٢٥) تشير إلى (الخابيرو) جماعة كان أفرادها من أصول مختلفة اعتبروا بصورة عامة جنوداً يدفع بهم للحرب أحياناً والقيام بثورات ضد أسيادهم للاستيلاء على الحكم أحياناً أخرى^(٢٦).

المحور الثاني: التسمية

أما عن تسمية (الخابيرو) وجذور ودلالات هذه التسمية. فهي كلمة أكديّة سامية ذات دلالات متعددة وأحياناً متناقضة فقد وردت بصيغة (habaru) وكذلك (abaru) وهي كلمة سومرية دخيلة ذات معاني متعددة فهي تعني (معدن الرصاص A.L.U.A.B.A.R) وكذلك تعني (القوة والمصارعة - aparu, ubaru) وكذلك تأتي بمعنى (يطوق، يعانق، يجبر شخص)^(٢٧).

أشارت إليه النصوص والمصادر السابقة عن (الخابيرو) وأصولهم، إلا أنه ما زالت هناك مشكلة في تحديد هوية هذه الجماعات، ومما زاد من تعقيد المشكلة هو ان الجماعات التي أطلق عليها ب(الخابيرو) لا تنتمي إلى أصل واحد ولا تربط بين أفرادها أو اصر قومية إلا أنها كانت تجمع بين الساميين والحيوريين،^(٢١) وأقوام أخرى ذات أصول مختلفة، والقسم الأكبر من هذه الجماعات التي بدأت تجوب المنطقة بكاملها ومصر منذ ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد، وكانوا مرتزقة وقطاع طرق يرجعون بأصولهم إلى الآراميين.^(٢٢) ولكن مع ذلك فإن هناك شبه اجماع بين الباحثين وعلماء الآثار، ان جماعة (الخابيرو) هي تسمية تطلق على فئة أو طبقة من الناس (وليست على شعب) كانوا خليط من اجناس مختلفة أشهرها الآراميين، والاموريين ليست لها موطن وتعتمد في حياتها على الاغارة والغزو^(٢٣). وإن ما عُرف عنهم يؤكد أنهم كانوا ينزعون إلى تحقيق مكاسب مادية عن طريق النهب، والسلب، وشن الغارات على المجتمعات المستقرة، وفي حال عدم توفر ظروف السلب والنهب، يتحولون إلى مرتزقة أو عمال، أو عبيد تدفعهم الحاجة إلى ذلك^(٢٤).

ومن خلال ما ورد يتضح لنا أن العبرانيين جماعة من الخابيرو تربط بينهم روابط دينية

(المحاربين)، أما في نصوص سلالة أور الثالثة حوالي (٢٠٥٠ ق.م) فقد ظهرت التسمية بمعنى (بدو الصحراء) أو (المكارين) و(سواق الحمير) أو (المرتزقة) أو الاجانب الساكنين خارج حدود المدن، ولا يتبعون أعرافها وقوانينها^(٣٢).

أما في المصادر البابلية والآشورية فقد وردت، بصيغة (Sa-Gaz) وتعني (قطاع الطرق والمرتزقة)^(٣٣). وهذا يدل على ان جذور تحركات (الخابيرو) كانت قد انطلقت من بلاد الرافدين، ولم تأتي من بلاد النيل، وقد اخذت هذه الكلمة منحى آخر في النصوص والكتابات المصرية (كما سنلاحظ لاحقاً) والتي تعود إلى فترة القرنين التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد، فكانت كلمة (العابيرو) تعني (العابر) و(المتجول) و(البدوي) كما استخدمت للإشارة ايضاً إلى المجموعات التي كانت تهاجم بلاد الرافدين وحدود مصر، وتغير على أرض كنعان بين الآونة والأخرى فتشيع الفوضى والاضطرابات، كما وردت بمعنى (الجندي المرتزق)، أي المستعد للانضمام إلى صفوف أي جيش مقابل الحصول على الأجر، أو الغنائم^(٣٤).

بينما توصف جماعة (الخابيرو) في وثائق مدينة نوزي،^(٣٥) في القرن الخامس عشر قبل الميلاد بأنهم "عبيد اصبحوا كذلك

وكذلك وردت الكلمة بصيغة (heperu - haparu) وكذلك (ḫapiru - habiru)^(٣٨). وتشير هذه النصوص الاكديّة إلى (الخابيرو) بدل (العابيرو) أي يقلب حرف (العين) إلى (حاء) لعدم وجود حرف العين في اللغة الأكديّة^(٣٩). وإن كلمة (خابير - ha-bi-ru) هي ترجمة سامية للتعبير السومري (Sa-Gaz) الذي يعني (أيدي عاملة مأجورة تعمل في الحصاد، وهي تسمية وردت كصفة سومرية تعني (المهاجر) أو (العابر للحدود)^(٤٠). والملاحظ ان تسمية (الخابيرو Al-habaru) التي كانت تمثل مجموعة ظهرت في فترة معاصرة لظهور العبرانيين وكانت تغزو فلسطين وتتوغل فيها من جهة الصحراء في فترة كانت هذه البلاد خاضعة للنفوذ المصري، وقد ورد ذكرهم بشكل واضح في رسائل العمارنة، وبعد هذا العصر (العمارنة) لم يرد ذكرهم بعد ذلك، وظهر اسم (عبري) بدل تسمية (عابيرو - خابيرو)^(٤١). وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على اختفاء وامتزاج هذه الجماعات بين الاقوام العبرانية بعد تركهم حياة الترحال والغزو واللصوصية. ورد اسم (الخابيرو) لأول مرة في الكتابات والنصوص العائدة إلى عهد الملك الأكدي (نرام - سين ٢٢٩١ - ٢٢٥٥ ق.م) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، وقد وردت تسميتهم بمعنى

خدماتهم المؤقتة لأهل المدن في الحصاد وقطف المحصول، والنقل والعمل في خدمة القوافل التجارية، وفي أوقات الحروب تخرج منهم عصابات تمارس السلب والنهب وتعمل كمرتزقة في جيوش الدول المحترية^(٣٨).

ومما يدل على وقوع مساكن (الخابيرو) خارج المناطق التي تحكم فيها الدول، دون سيطرة تلك الدول عليها، هو أن الملك (الدريمي - Idrimi)^(٣٩) عندما اطيح به على أثر ثورة قامت ضده، هرب (الدريمي) مع الاسرة المالكة إلى اخواله في (ايمار - مسكنه القديم) ومن هناك اتجه بمفرده إلى الساحل السوري، ونزل لاجئاً عند قبائل (الخابيرو) وبقي هناك سبع سنوات، ثم عاد إلى شمال غرب سوريا واستقر في (موكيش)، وأثناء هذه المدة كانت مناطق إقامة (الخابيرو) حسب نصوص (اوغاريت)^(٤٠)، والعائدة لفترة القرن الرابع عشر قبل الميلاد، محصورة على الحدود الفاصلة بين مملكة اوغاريت، ومملكة الحثيين، حيث لا سلطة لأي من الدولتين عليهم، لذلك كان كل الفارين من العبيد والمجرمين ومن كلتا الدولتين، ودول المنطقة الاخرى يجدون الملاذ والحماية والأمن هناك^(٤١). وإن هذه التركيبة السكانية (للخابيرو) كانت معروفة في ثقافة بلاد الرافدين، فالنصوص السومرية تشيد إليهم

باختيارهم" لكن الكلمة كانت تستخدم للإشارة إلى كل العناصر الفوضوية في المجتمع، وهذا يعني ان الكلمة ذات مدلول (عريقي) (الغرياء)، وأن لها في الوقت نفسه مدلولاً اجتماعياً طبقياً ووظيفياً^(٣٦).

وهناك مدلول آخر لكلمة (الخابيرو) في نص من وثائق نوزي يتحدث عن شخصية غنية تدعى (تخيب تلالا - Tahap-Tally) وضع (الخابيرو) انفسهم تحت تصرفه كعبيد شرط اذا ما طلبوا تحررهم يتم ذلك لهم في بعض الحالات، مقابل ان عليهم ان يهيئوا عوضاً عنهم، وفي حالات أخرى كان (تخيب تلالا) يحتفظ بحقه في بيعهم بصفة أرقاء إذا ما رفضوا العمل لديه^(٣٧).

المحور الثالث: التركيبة السكانية:

(الخابيرو) وحسب التركيبة السكانية لهم، كانوا يعيشون خارج النظام الاجتماعي لدول المنطقة، ويسكنون في معسكرات خاصة بعيدة عن المدن الكبيرة، كانوا تحت قيادات عرضية غير ثابتة، وليس لأي سلطة مركزية سيطرة عليهم، ولاسيما في فترات الاضطرابات وانعدام الامن والاستقرار، وكانت تلك المعسكرات يوفد إليها على الدوام افراد جدد مع عائلاتهم، منهم الفار من العدالة، والهارب من الدائنين، وهذه الجماعات لا تمارس اي دور محدد في الحياة الاقتصادية، ففي اوقات السلم يقدمون

الرافدين من بين النصوص التي أشارت إلى نشاط تحركات تلك الجماعات، ولا سيما نصوص مدينة نوزي مركز الحوريين إبان فترة القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ورغم أن هذه النصوص تحدثت عن جماعات (الخابيرو) باعتبارهم جنوداً اشداءً وأحياناً تصفهم (مرتزقة وأجراء)، إلا أنها اتفقت مع النصوص الأخرى على أنهم يمثلون مصدر قلق للمنطقة، وكانوا يعملون مرتزقة لصالح الحثيين ويتدخلون في شؤون ممالك بلاد الشام^(٤٣).

في رسالة من الملك الكاشي (بورنا بورياش الثاني ١٣٧٩ - ١٣٧٦ ق.م) إلى الفرعون المصري (امحوتب الرابع - اخناتون ١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق.م) يخبره فيها عن سرقة وقتل تجار من بلاد الرافدين في فلسطين القديمة على يد عصابة تعود إلى جماعات (الخابيرو)، وهذا نموذج الرسائل أخرى اتضح فيها قلق بعض الحكام في بلاد الرافدين وطلبهم العون والمساعدة من اخناتون، وان يضع حداً لهم، ويوقف تحديدهم لسلطة الفرعون وتخريب اراضيه^(٤٤).

واكتن رسائل تل العمارنة مصدراً تاريخياً مهماً، اعطى صورة كاملة عن احوال المنطقة إبان تلك الفترة، وما لحق بها من فوضى ومصائب وتنتشر الرعب والخوف بين الناس وخوف الحكام انفسهم من أثر تنامي

بالرمز (SA-GAZ)، كما ذكر في هذه النصوص ان هذه الجماعات كانت تمتهن اللصوصية، ففي نص يعود إلى عهد الملك شولجي (٢٠٩٥ - ٢٠٤٨ ق.م) الملك الثاني من ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١٣ - ٢٠٠٦ ق.م)، وصف هذه الجماعات بأنها: "لا يمكن الوثوق بها، ورجالها يذهبون اينما يشاؤوا، ونسائهم تمضي كل الوقت في الغزل، وينصبون خيامهم في أي مكان، ولا يخضعون لسلطة الملك"^(٤٢).

المحور الرابع: اثرهم في منطقة الشرق

الأدنى القديم من خلال النصوص القديمة

كانت المدة المحصورة بين (١٥٥٠ - ١٠٢٠ ق.م) من الفترات التي اتضح فيها أثر جماعات (الخابيرو) بشكل واضح في منطقة الشرق الأدنى القديم، إذ امتازت بالاضطرابات السياسية والعسكرية والحروب والنزاعات، ولاسيما في بلاد النيل على أثر خروج الهكسوس منها، وملاحقة الفراعنة لهم في بلاد الشام، فضلاً عن بلاد الشام نفسها التي شهدت اضطرابات على أثر خروج اغلب ممالكها من السيطرة المصرية، ووقوع البعض الآخر من المدن والحصون تحت السيطرة الحثية، مما أثار قلق وفوضى في المنطقة ككل، في الوقت الذي نشط وظهر فيه نشاط جماعات (الخابيرو) بشكل واضح. وكانت نصوص ومدونات حضارة بلاد

- اد - Rib - Add) رسائل كثيرة إلى
فرعون مصر (اخناتون) يطلب منه المساعدة
لايقاف غزوات (عبد - عشيرتا) وجماعات
الخابيرو على المدن، وذبح قادتها إذ تقرأ
"الملك يهتم لكلمات قادمة لكن ليس هناك
احد قال أي شي لعبد - عشيرتا، لذا سوف
يستمرن بالاستيلاء على الاراضي لأنفسهم،
(ميا miya) حاكم (اراسني - Arasni)
استولى على (ارداتا - Ardata) والآن
رجال (عميا - Ammiya) قتلوا سيدهم، انا
خائف"^(٤٧).

توضح هذه الرسالة حالة الرعب والخوف
والقلق التي سببتها جماعات (الخابيرو) في
المنطقة لمساعدة (عبد - عشيرتا) الذي خرج
عن طاعة فرعون مصر (اخناتون)، الذي
كان بدوره مشغولاً بأمر مصر الداخلية، وما
أحدثته ثورته الدينية من تأثير، واضطراب
في طيبة عاصمة المملكة الحديثة وقد وصل
توسع (عبد - عشيرتا) ومن معه من
الخابيرو إلى بلاد (صومور - Sumur)
^(٤٨) بعد انسحاب الحامية المصرية منها،
وكان (عبد - عشيرتا) متيقناً بعدم رغبة
فرعون مصر بالتورط في نزعات بلاد الشام
للأسباب أعلاه، الأمر الذي أدى إلى تمكن
(عبد - عشيرتا) ومعه جماعات (الخابيرو)
من اسقاط المدن الشامية مثل (بيروت -
وصيدا - صور) الواحدة تلو الاخرى، ولم

في نشاط وتحركات جماعات (الخابيرو)،
ويظهر (الخابيرو) في النصوص المصرية
منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ففي
نص للفرعون امنحوتب الثاني (١٤٣٦ -
١٤١٥ ق.م) يصف عودته من حملته على
سوريا وهو مكللاً بالنصر والغنائم حيث تقرأ
"عاد جلالته إلى منفس، وقد شفى غليله من
بلاد الأعداء التي داسها بنعليه، وجاء منها
بالغنائم: ١٢٧ من أمراء رينينو (سورية)
ومن الذين ظاهروهم جاء بـ ١٧٩ من
الخابيرو و ٣٦٠٠ من الشاسو (البدو)،
و ١٥٢٠٠ من الخارو (الحوريين)،
و ٣٦٠٠٠ من النيجيين (مملكة نوخاشي
الواقعة بين مملكتي حماة وحلب)، وجاء
معهم بمواشيهم وفضتهم وذهبهم
واسلحتهم"^(٤٥).

ويتضح من خلال هذا النص أن (الخابيرو)
ومعهم بدو الشاسو كانوا يعملون كمرتزقة إلى
جانب ملوك وامراء الممالك السورية الذين
كانوا يشكلون احللاً مؤقتة ضد المطامع
المصرية في سورية. وتشير إحدى الرسائل
إلى وجود علاقة بين أحد الأمراء الاموريين
ويدعى (عبد - عشيرتا - - Abdi
(Asirta)^(٤٦) متخذاً منهم جنوداً مرتزقة في
غزواته على الممالك الشامية مثل (جبيل -
Gubia، وبيبلوس - Byblos) في
الجنوب، وكانت الأخيرة قد ارسل ملكها (ربي

مواجهة العابيرو إلا (عبد خيبا) حاكم اورشليم لقد هب لمساعدتي أولاً (زوراتا) أمير عكا و(واندراواتا) أمير اكشف بخمسين عربية بعد ان تعرضت لغارات العابيرو، ولكنهم انقلبوا ضدي بعد ذلك، اتمنى على مولاي الملك ان يوعز للقائد (بناهامو) بالوقوف الى جانبي لنشن حملة نسترجع اراضي الملك إلى حدودها السابقة...»^(٥٠).

وهناك ستة رسائل أخرى من حاكم أورشليم (القدس) المدعو (عبد - خيبا) موجهة إلى فرعون مصر (اخناتون) بقول في احدها: "الى الملك مولاي هكذا يقول (عبد - خيبا) خادمك عندك قدم الملك مولاي اسجد سبع مرات وسبعاً اخرى، انظر إلى مافعله (ملكيلو) و(شوارداتا) بأراضي مولاي الملك، لقد دفعا بقوات من جازر (وهي مملكة تقع شمال شرق فلسطين)، ومن جث ومن كيلا، واستولوا على أراضي (روبوتو)، وصارت أملاك مولاي بيدي العابيرو، كما أن بلدة بيت لحمي (بيت لحم) الواقعة في أراضي اورشليم، قد أعطيت إلى كيلا، فليصغي ملكي إلى خادمه، ويرسل قوات يعيد الأراضي المسلوية إلى مولاي الملك، وإذا لم تتجذني قواتكم فإن أملاك مولاي الملك هنا ستصبح كلها تحت سيطرة العابيرو...»^(٥١).

وفي رسالة أخرى من (عبد - خيبا) إلى (اخناتون) فرعون مصر تشير تلك الرسالة

يبقى سوى العاصمة (جبيل) حيث توفي (عبد - عشيرتا) دون تحقيق ذلك^(٤٩).

وفي اواسط القرن الرابع عشر قبل الميلاد، دخلت بلاد الشام مرحلة من الفوضى، والاضطرابات بسبب تراخي قبضة امنحوتب الرابع (اخناتون) على الممالك السورية، فانقطع حبل الأمن، وتعطلت طرق التجارة، ودخل ملوك الدويلات في الجنوب السوري، وفلسطين، والساحل الكنعاني في حروب ونزاعات، وصراعات، وقام الحثيون الذين يسيطرون على مناطق شمال بلاد الشام بتشجيع هذه الفتن، والاضطرابات من أجل توسيع نفوذهم على حساب مصر، وقد افادت جماعات (الخابيرو) من هذه الاوضاع وشكلت فرق عسكرية من المرتزقة تؤجر خدماتها لهذا الطرف أو ذاك، وتقرأ في أحد الرسائل التي تمثل خير نموذج على هذا الموضوع: يقول الأمير (شوارداتا) حاكم مدينة (حبرون - الخليل) في رسالة له: "إلى مولاي الملك الشمس، هكذا يقول شوارداتا، خادمك والتراب الذي تحت قدميك عند قدمي الملك اسجد سبع مرات، وسبعاً أخرى منبطحاً بلا حراك، ليعلم مولاي الملك ان زعيم العابيرو وقد هاجم الاراضي التي اعطاني اياها الإله مولاي الملك، ولكن تمكنت من صدهم، وليعلم مولاي ان كل اصدقائي من حكم المدن قد تخلوا عني، ولم يقف معي في

المسمارية التي اكتشفت في موقع (عامر اللوز) في جنوب لبنان، توضحان الطرق التي تعامل بها فراعنة مصر مع جماعات (الخابيرو) في بلاد الشام، ففي الرسالة الأولى الموجهة إلى ملك دمشق المدعو (زلاي) يطلب فيها إرسال دفعة من جماعات (الخابيرو) لإسكانهم في منطقة النوبة الجنوبية، وهذا هو الجزء الذي يعنينا من المقطع: "ثم أي أطلب منك أن ترسل لي الخابيرو الذي كتبت لك بشأنهم، لأنني سوف اسكنهم (كوشا) ليحلوا محل أولئك الذين قمنا بتهجيرهم منها ..."، أما الرسالة الثانية فموجهة إلى حاكم مدينة شامية أخرى يدعى (عبدي - ملكي) وتنتهي الأمر أيضاً بإرسال مجموعة من الخابيرو إلى مصر، ولكن حالة الرقيم لا تسمح لنا ان نفهم من الرسالة أكثر من ذلك^(٥٥). إن ما نفهمه من مضمون هاتين الرسالتين هو أن الفرعون كان يحاول ترتيب الأوضاع السياسية في النوبة (كوشا) بعد التمرد الذي حصل فيها، عن طريق إجلاء ونفي عدد كبير من السكان المتورطين في هذا التمرد، أدى إلى إفراغ قرى كثيرة من اهلها، وهذا الإجراء الذي اتخذه الفرعون كان ذا هدف مزدوج، فهو يساعد الفرعون على حل مشكلة الفراغ السكاني في منطقة ذات اهمية اقتصادية لمصر، كما يساعده في التخلص من شغب

إلى أن جماعات (الخابيرو) أخذوا ينشرون القلق والفرع في فلسطين القديمة إذ تقرأ: "أن الخابيرو أخذوا يدمرون كل بلاد الملك وانصاعت بلاد الملك إلى الخابيرو ..."^(٥٦). وفي رسالة ثالثة (لعبد - خيبا) يؤكد فيها خطورة جماعات (الخابيرو) ويخبر فرعون مصر (اخنتون) أنه "إن مولاي الملك ان ارسل خمسين جندياً، فإنه سوف يتمكن من إيقاف زحف الخابيرو، ويحدهم ..."^(٥٧). كما اشتكى حاكم مدينة خاسور (صور) إلى فرعون مصر أيضاً عارضاً عليه ما تتعرض له مدينته من مصائب وخوف وقلق نتيجة نشاط جماعات (الخابيرو)^(٥٨).

يتضح لنا من خلال رسائل حاكم اورشليم إلى فرعون مصر (اخنتون) إن حاكم مدينة (بيت لحمي) (بيت لحم) قد انضم إلى جماعات (الخابيرو)، وإن حالة الفوضى بدأت تعم كل دويلات وممالك بلاد الشام، في الوقت الذي كانت تلك الجماعات تمارس نشاطها بكل حرية بعد أن بدت علامات العجز على فرعون مصر في مقاومتها، أو حتى الوقوف بوجه نشاطها مما أثار ذلك الفوضى في كل منطقة الشرق الأدنى القديم. ولدينا رسالتين تعودان بتاريخهما إلى عصر العمارة موجهتان من أحد فراعنة مصر (بسبب حالة الرقيم لم تتمكن من معرفة أسم الفرعون) تم العثور عليهما مع عدد من الرقم

مشاريع بمنطقة الدلتا حيث قام الفرعون المذكور ببناء عاصمة جديدة له تحمل اسم (بر-رعسمو)، ففي تعليمات موجه من الفرعون إلى إدارة العمال تقرأ: "أعطوا جارية القمح إلى العابيرو والذين يعملون في نقل الحجارة من أجل تشييد البوابة الكبيرة لمرسيس مياموم..."^(٥٧). وقد جمع الباحث الفرنسي بوتيرو عدد من الشواهد الأخرى الدالة على وجود أيدي عاملة من جماعات (الخابيرو) المأجورة في مصر إبان فترة حكم كل من الفرعون رعسيس الثاني (١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) ورعسيس الثالث - Ramesses III - ١١٨٣ - ١١٥٢ ق.م)^(٥٨).

ولا داعي لذكر هذه الشواهد لأنها تحمل نفس المضمون ولها نفس الهدف، ويتضح من هذه النصوص المصرية، إن جماعات (الخابيرو) قد تواجدوا في مصر لأكثر من سبب، فقد كانوا يعطون مناطق خالية لهذه الجماعات لأنها تحتاج إلى من يعمل بها ويستثمرها وفي عهد الفرعون رعسيس الثاني، دخلت جماعات منهم بطلب من الفرعون نفسه من أجل أن يقوموا بنقل الحجارة من المقالع إلى مواقع البناء.

بعض جماعات (الخابيرو) السوريين عن طريق اعطاهم مناطق يستقرون فيها حيث يكونون تحت رقابة السلطة المصرية والاستفادة من مهاراتهم المتنوعة. وبعد انتهاء عصر (امحوتب الرابع) (اخناتون) وعودة الاستقرار إلى الممالك السورية، وصعود الأسرة التاسعة عشر (١٢٩٥-١١٨٦ ق.م) إلى السلطة في مصر قللت إلى حد كبير من دور (الخابيرو) في المسرح السياسي والعسكري، ولكن بقيت بعض الجماعات منهم تمثل مصدر إزعاج للسلطات المصرية، فبعد انقضاء نصف قرن على مراسلات تل العمارنة، يطالعنا نص مصري يخبرنا عن اضطرابات محلية مصدرها تلك الجماعات، فقد ورد في نص تذكاري للفرعون المصري (مرنبتاح - mer-ne-ptah) في منطقة بيت شان (بيسان) يصف فيه حملته على فلسطين في حدود (١٣٠٠ ق.م) حيث يقرأ النص: "في ذلك اليوم جاء من أخبر جلالته بأن (الخابيرو) في جبل (يارموتو) قد شنوا هجوم على جماعة هم... ويلي ذلك قيام الفرعون بحملة تأديبية ضدهم، وأسر عدد منهم^(٥٦). ثم تأتينا شواهد من عصر الفرعون (رعسيس الثاني - Ramesses II - ١٢٧٩ - ١٢١٣ ق.م) على أن جماعات من (الخابيرو) قد رحلت إلى مصر من أجل العمل المأجور في

تحقيق مكاسب لها ومد نفوذها في الأجزاء الشمالية من بلاد الشام.

٤) توزع دور هذه الجماعات (الخابيرو) في منطقة الشرق الأدنى القديم بين السلبي والايجابي، ولم يكن لهم دور حضاري بل اقتصر دورهم على الجانب الأمني فقط فتارة تلاهم يعملون كمرتزقة في جيوش الدوال المتحاربة والمتصارعة لصالح دولة على حساب الأخرى، وتارة أخرى نراهم يعملون كعمال في بناء المدن ونقل الحجارة وتحمل البضائع، وجني المحاصيل، وتارة ثالثة نراهم يعملون كلكوص وقطاع طرق وسراق يقتلون التجار، وينهبون البضائع، ويعطلون الحياة الاقتصادية في المنطقة.

٥) إن كلمة (الخابيرو) التي اوردها المصادر التاريخية بأنها تسمية أطلقت على هذه الجماعات، اتضح انها صفة وليست تسمية، اختفت بمرور الزمن لتحل محلها كلمة (عبري) و(عبراني) بعد ان اختلط هؤلاء مع العبرانيين وأصبحوا يمثلون جزء منهم.

الخاتمة

من خلال دراسة النصوص القديمة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج وهي:

١) المعاني الكثيرة، والدلالات المتعددة، والمتناقضة أحياناً لأصل مصطلح (الخابيرو) في نصوص الشرق الأدنى القديم، يدل على أن هذه الجماعات كانت مصدر خطر وقلق وخوف لممالك وشعوب المنطقة مما جعل كل دولة تطلق عليهم الصفة التي تتناسب وحجم الخطر الذي يشكلونه لها.

٢) هناك اجماع بين الباحثين ان جماعات (الخابيرو) ترجع بأصولها إلى الأقوام السامية الجزرية، وإن العبرانيين (بني اسرائيل) كانوا من ماضيهم اخلاطاً من جماعات (الخابيرو) الغير منسجمة في أصولها.

٣) كان المستفيد من وجود هذه الجماعات في منطقة الشرق الأدنى القديم أولاً الممالك السورية لاستغلال الفوضى التي تثيرها هذه الجماعات في الحصول على استقلالها من السيطرة المصرية، وثانياً الدولة الحثية من

الهوامش وتعليقات البحث

(٧) المقصود بالجانب الآخر أو (العابر) هو الذي قدم من جهة الجنوب، وهذا الأمر كان معروفاً في الحضارات القديمة، فاسم (الأموريون) إنما اطلقه عليهم سكان بلاد الرافدين، (السومريون) وتشير جهة (الغرب - مارتو) أي القادم والعابر من الغرب.

٨) Hitti, op. cit, p.179.

(٩) الشعوب السامية: هي تلك المجموعات من الشعوب التي تنتمي إلى أصل واحد، وتشمل العرب، والعبرانيين والفينيقيين والاموريين، والآراميين، والبابليين، والآشوريين، والتي سكنت منذ القدم شبه الجزيرة العربية الكبرى، بما في ذلك أراضي سوريا وبين النهرين والعراق من شواطئ المتوسط إلى سفوح جبال إيران وارمينيا.

روبرتسن سميث، محاضرات في ديانة الساميين، ترجمة: عبد الوهاب علوب، مراجعة، وتقديم: محمد خليفة حسن، بلا، ١٩٩٧، ص٢٩.

(١٠) أرض كنعان القديمة: وهو مصطلح قديم يشير حالياً إلى فلسطين ولبنان وسوريا والأردن، وأرض كنعان هو اسم فلسطين القديمة، قبل مجيء العبرانيين إليها بقيادة إبراهيم سنة ١٧٩٠ ق.م، ويأتي اسم كنعان من كلمة (كيناهو) (Kinahy) بمعنى اتقانا لسكنا بتقنية صناعة الصبغ القرمزي.

١) Olmsted, History of Palestine and Syria to the Macedonian conquest, New York, 1931, p. 27.

عز الدين غريبة، فلسطين تاريخها وحضارتها، بغداد، ١٩٨١، ص٥٨.

(٢) انصاف البدو أو (البدو الجزئية)، وتطلق على الرعاة الذين يستقرون بالقرب من مزارع الأقوام المتحضرة، وبشكل سلمي.

٣) Water house, S., D., "Syria in the Amarna Age" A Bordarland between conflicting Empires, London, 1965, p.195.

صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحثية، بغداد، ط٢، ٢٠١١، ص٢٥٦.

(٤) فراس السواح، آرام دمشق واسرائيل، دمشق، ١٩٩٥، ص٦٧.

(٥) عبد الحكيم نون، تاريخ الشام القديم، دمشق، ١٩٩٩، ص٢٠٧؛ مصطفى كمال عبد العليم وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، دمشق، ١٩٩٥، ص٧٦.

٦) Hitti, Ph, History of Syria, 1951, p. 178.

فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج٢، بيروت، ١٩٨٢، ص١٩٣.

(١٨) جودت السعد، أوهام التاريخ اليهودي، عمان، ١٩٩٨، ص ١٨.

(١٩) جيمس هنري برستيد، مصر من أقدم العصور إلى العصر الفارسي، ترجمة: حسن كمال، القاهرة، بلا، ص ٢٥٧.

(٢٠) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ٢، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص ٣١٨.

(٢١) الحوريين: وهم من الشعوب التي ظهرت في الشرق الأدنى القديم في القرن الثالث قبل الميلاد، ويرجعون بأصولهم إلى الأقوام الهندو - اوروبية، وكان أول ذكر لهم في رسائل تل العمارنة سنة ١٨٨٧، وبعد استقرارهم في العراق بدأوا بالانتشار بين الاناضول وفلسطين والبحر المتوسط وجبال زاكروس.

- سامي سعيد الأحمد ورشيد جمال، تاريخ الشرق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٥٣.

(٢٢) الآراميين: وهم مجموعة من القبائل الجزرية الناطقة باللغة الآرامية جاؤا من بادية الشام وانتشروا بين بلاد بابل وفلسطين ورد أول ذكر لهم في نصوص الملك الآشوري (تجلات بليزر الأول ١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م)، عندما ذكر انه ارغمهم على التراجع عن تخوم بلاد آشور.

Owen Jarys, "Who were the Canaanites"

www.livescience.com , Retrieved, 2017, Edited.

(١١) لومير اندريه، تاريخ الشعب العبري، ترجمة: انطوان الهاشم، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٠.

(١٢) الهلال الخصيب: وهو مصطلح اطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستيد على حوض نهري دجلة والفرات والجزء الساحلي من بلاد الشام، تمييزاً لهذه المنطقة (السامية اللغة) عن منطقة شبه الجزيرة الكبرى شرق البحر الأحمر (السامية اللغة ايضاً)، ولكون هذه المنطقة تمتاز بوفرة المياه وترتتها الخصبة الصالحة للزراعة.

(١٣) التوراة، سفر الخروج، الاصحاح ٣، الآية ١٨.

(١٤) حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤٩.

(١٥) سفر التكوين، ط ١، ترجمة: اسامة اسبر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠١٥، ص ٧.

(١٦) James, pritchrd, Ancient Near East texts, New Jersey, 1969, p. 575.

(١٧) Ibid, p. 577.

(٢٧) علي ياسين الجبوري، قاموس اللغة الأكدية - العربية، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠٠٩، ص٢٦.

٢٨) Jeremy Black, faculty of Oriental studies (CDA), Oxford, 1999, p. 16.

٢٩) fall bright, yahwehand the Gods of Canana, New York, 1985, p.86.

(٣٠) رينيه لايات، قاموس المفردات المسمارية، ترجمة: السير ايون ووليد الجاد، وخالد سالم، بلا، ص١٨٥.

٣١) maisier, m., Palestine at the time of the middle kingdom in Egypt, vol. 1, London, 1947, p. 58.

(٣٢) بانكو فسكا (وآخرون)، "المجتمع العائلي الموسع والحكم الذاتي في ارابخا"، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨١، ص٣٨٦.

٣٣) Flinders, f., History of Egypt, London, 1959, p.315.

جواد بولس، شعوب وحضارات الشرق الأدنى، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦٦.

- روبرتسن سميث، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٢٣) ابراهيم زرقانة ومحمد انور شكري وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣٥٠.

(٢٤) موسكاتي سسبتيانو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر، مراجعة: محمد القصاص، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦، ص١٤٠.

(٢٥) تل العمارنة: وهي مجموعة من الأطلال والقبور تبعد حوالي ٣٠٠ كم جنوب القاهرة على الضفة الشرقية لنهر النيل عثر فيها على مجموعة المراسلات الملكية بين الفرعون المصري امنحوتب الثالث وابنه امنحوتب الرابع اشهر ملوك السلالة الثامنة عشر، وبين ملوك وحكام الشرق الأدنى القديم، كتبت بالخط المسماري واللغة الأكدية، وتعد مصدر تاريخياً مهماً عن احوال الشرق الأدنى القديم إبان تلك الفترة. للمزيد ينظر:

- Kundtson, J. A., Die El-Amarna, Leipzig, 1908.

٢٦) Albright, W., f., Palestine in the Earliest Historcal periods, journal of Palestine oriental society, vol. 15, 1935, p.223.

باللغة الاكدية وتعد أول سيرة ذاتية لملك في الشرق الأدنى القديم، للمزيد ينظر:
- James, op. cit, p. 575.

(٤٠) اوغاريت: وهي احدى المدن الفينيقية القديمة سيطر عليها الحوريين الذين دخلوا شمال سورية، ثم وقعت تحت السيادة المصرية، ثم اصبحت تحت سيطرة الحثيين، وتدعى حالياً بـ(رأس شمرا) ووجد المنقبون آثاراً فيها تدل على انها كانت على درجة عظيمة من العمران. للمزيد ينظر:

- محمد ابو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، بيروت، ١٩٨١ ص ٣٨.
James, op. cit, p. 575. (٤١)

All bright, w., f., op. cit, p. 224. (٤٢)

oppenheim, A., Leo., Letters from Mesopotamia, London, 1997, p. 254. (٤٣)

(٤٤) سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، ص ٣٠٣.

James, op. cit, p. 247. (٤٥)

(٤٦) عبد - عشيرتا: وهو من احد الاسر الملكية المقيمة على ساحل البحر المتوسط، وهو حاكم مملكة على نهر العاصي، كان يتظاهر بولائه لفرعون مصر امنحوتب الثالث، ويتعهد بولاء الاموريين أيضاً له، إلا أنه كان يساعد الحثيين في غزوهم للمنطقة

(٣٤) عبد العزيز صالح، حضارة الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، ج ١، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٢٢٠.

(٣٥) نوزي: وهو اسم لمدينة حورية كانت جزء من المملكة الميتانية، تقع شرق بلاد آشور، اطلق عليها في العصر الاكدي (كاسر)، واسمها الحديث (بوغان تبة) تقع قرب مدينة كركوك، للمزيد ينظر:

- انطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧، ص ٢٠٤.

(٣٦) عبد العزيز صالح، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٣٧) سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٣٤.

Painer Alber History of Israplite Religion west minster, Paress, 1994, p. 93. (٣٨)

(٣٩) ادريمي: هو ملك كنعاني حكم منطقة شمال غرب سورية المسماة بـ(موكيش)، وعاصمتها مدينة (الالاخ) (تل العشطانة اليوم) التي تقع عند مجرى نهر العاصي قرب مدينة انطاكية، وقد حكم هذا الملك (٣٠ عاماً) وفي سنة (١٥٠٠ ق.م) أمر بند وين سيرته الذاتية على تمثال عثر عليه محطماً في معبد مدينة (الالاخ) وكتبت

٥٥) Pitard, w., Ancient Damascus Eisen brauns, New York, 1985, p. 71-72.

٥٦) James, op. cit, p.255.

٥٧) Ibid, p.294.

٥٨) Jean Bottero, Le probiem des Haibiru, Paris, 1944, p.169.

الواقعة بين انطاكيا وجبال الامانوس بمساعدة جماعة من الخابيرو، للمزيد ينظر:

- Singer, "The land of Amurra and Lands of Non, 53, yers, 1991, London, p.141.

٤٧) Singer, op. cit, p. 67, James, op. cit, p.483.

(٤٨) صومور: وهي واحدة من بين أهم ثلاثة حصون مصرية مهمة في بلاد الشام وهي (تونيت واللاثا) للمزيد ينظر:

- Singer, op. cit, p.69.

(٤٩) من الصعب معرفة ظروف موت (عبد - عشيرتا)، إلا أن البعض يذكر أنه أسر ونقل إلى مصر، وتوفي هناك في أسره. - سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، إيران والاناضول، بغداد، بلا، ص٥٥.

٥٠) Moran, W., L., "The Amarna Letters", Bailtimore, 1992, p.326.

- عبد العزيز صالح، المصدر السابق، ص٢٢٠.

٥١) James, op. cit, p. 483.

(٥٢) سليم حسن، مصر القديمة، ج٥، ط٤، القاهرة، ١٩٨٤، ص٦٣٠.

(٥٣) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق القديم، ص٣٠٣.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٣٠٤.

الخابيرو وأثرهم في الشرق الأدنى القديم (١٥٥٠ - ١٠٢٠ ق.م) (١٠٨)
